الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

خزانة العتبة الحسينية المقدسة

منير القاضي

الروضة الحسينية إحدى العتبات المقدسة في مدينة كربلاء من العراق ، وهي في الشرف والفضل تأتي بعد العتبة العلوية في النجف الأشرف التي تضم إليها ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

والمراد من العتبات المقدسة في العراق البنايات العظيمة الفخمة التي تضم اليها مراقد بعض الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام .

و «العتبات» جمع مفرده «عتبة» وهي لغة إسكَفُّه الباب أي الخشبة التي يوطأ عليها عند الدخول من الباب . وتطلق أيضاً على كل مرقاة من الدَرَج وجمعها «عَتَبات» و «عَتَب» .

والأظهر أن المراد هنا المعنى الأول ، فأطلق اسم «عتبة» بطريق المجاز المرسل على كل من تلك البروج المشيدة العظيمة مادة ومعنى، التي هي في الحقيقة والواقع مفخرة من مفاخر العراق وآية من آيات عظمته . فالتسمية على هذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه . وأطلق اسم هذا الجزء الصغير على ذلك الكل الفخم الكبير دون غيره من أسماء الأجزاء الأخرى لأنه أول جزء تطأه قدما الوافد القاصد للتبرك بزيارة هؤلاء المراقد المشرفة . ويجوز إرادة المعنى الثاني باعتبار أن كل مرقد من المراقد المشرفة في تلك البروج الكريمة هو مرقاة في سلم الإمامة المقدسة ، فالتسمية على هذا من باب الاستعارة المصرحة . والتفسير الأول لغوي صرف ، والثاني لغوي أشرب معنى صوفي . وربما اختار المعنى الأول أرباب اللغة واختار المعنى الثاني الميالون الى التصوف من البكتاشية ونحوهم .

إن كل عتبة من أولئك العتبات تشمل قبة الإمام وأورقة تحف به ومسجداً ومنائر مذهبة في الغالب كلا أو بعضاً ، تحوطها باحة واسعة ، يطيف بها غرف لإيواء المجاورين والزائرين . وجميع أبنيتها شامخة فخمة مزينة بالقاشاني الثمين ، وأغلب قببها مذهبة ، وأبوابها مغلّفة بصفائح الذهب أو الفضة . ولا نبعد عن الواقع إن قلنا إنَّ العتبة في الحقيقة مسجد عظيم فخم يتوسطه ـ أو في طرف منه ـ قبة على مرقد أحد الأئمة الأطهار ، له مرافق كمرافق سائر المساجد مع غرف للمجاورين والزائرين .

وهذا القدر في تعريف «العتبة المقدسة» يكفينا في هذا المقام لأن المقصود منه تصوير معنى العتبة لإدراك القارىء الذي لم يرها . وليس القصد تخصيصها بالبحث فإن لذلك موضعاً آخر قد يستغرق مجلداً أو يزيد .

إن العتبات المقدسة في العراق خمس :-

١ ـ **العتبة العلوية في النجف الاشرف** : وتحت قبتها مرقد امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ ـ **العتبة الحسينية** : وتحت قبتها مرقد الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام . وهي في مدينة كربلاء .

٣ ـ **العتبة العباسية في مدينة**

كربلاء : وتحت قبتها مرقد الإمام العباس بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . والإمام العباس غير داخل في سلسلة الأئمة الاثني عشر لانه علوي غير فاطمي . فهو أخو الإمام الحسين من أبيه .

٤ ـ **العتبة الكاظمية في مدينة الكاظم** : التي أصبحت متصلة ببغداد . وتحت قبتها إمامان كريمان : الإمام الكاظم موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي الرضا عليهم السلام .

٥ ـ **العتبة العسكرية في مدينة سامراء** : وتحت قبتها إمامان جليلان هما الإمام علي الهادي والإمام حسن العسكري ابو الإمام محمد المهدي الإمام المنتظر عليهم السلام .

فالعراق غني بمراقد الأئمة الطاهرين . فهو قطر يأتي في القدسية بعد القطر الحجازي . أو بعد القطر الفلسطيني .

وتختلف العتبات المقدسة عمارة وسعة ، وغناءاً ، وجمالاً ، وجلالاً ، وزينة وفخامة ، باختلاف مواقعها ومراكزها .

ولبعض تلك العتبات خزانة تحتفظ بما أهدى الى كرامة الإمام الراقد فيها . واغنى خزانة في العتبات المقدسة خزانة العتبة العلوية ، فإن ما تحتفظ به من الجواهر والذهب والتحف شيء عظيم القيمة والتاريخ . ولهذه الخزانة بحث خاص بكتبه من وقف على ما فيها واستوعب معرفة كبيرة وصغيرة ، ودقيقة وجليلة .

والكلام هنا يخص الخزانة الحسينية والذخائر الكائنة في الروضة الحسينية ، فقد شاءت الصدفة عند إشغالي منصب المفتش العام لمديرية الأوقاف العامة ، سنة ١٩٣٢ أن أقف على ما في الخزانة والروضة المباركة ، وأن أسجل ذلك في سجل خاص ، وقد عنَّ لي أن اعرض ما دون فيه على القارئين في مقال ، خدمة للتاريخ وتسجيلاً للواقع .

أسجل في هذا المقال ثلاثة امور :

أ ـ المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في أوقات مختلفة .

ب ـ الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة في تلك الروضة الطيبة .

جـ ـ الجواهر والحلي والتحف ذات الشأن المحفوظة في خزانة الروضة الزكية .

أهم المصاحف الشريفة القديمة* :

١ ـ ١٦×١٠ سم ١٥س ١٢٢٥ هـ (محمد جعفر) : أوراقه من رق منشور وسطوره ممتدة الى منتهى عرض الورقة . والظاهر أن خطه قديم جداً . وهو منسوب الى الإمام السجاد . الخط كوفي .

٢ ـ ٣١×٢٥ سم ١٢س ١٢٥٢ هـ (آصف الدولة ـ هندي) :

الخط بمداد فضي ورؤوس الأسطر لازوردية وبين أسطره ترجمة بخط مائي اللون . وفي هوامشه تفاسير . وكلها محلاة ومزينة على وجه يندر مثيله . وبين صحائفه أوراق من رق منشور بيضاء خالية من الكتابة . «قيل إنه قد صرف على كتابته وتزيينه سبعون الف ربية ـ والربية نقد هندي معروف ـ» وفي اوله وآخره اربع أوراق مزينة ومحلاة تحلية وتزييناً حسناً جداً . الخط اعتيادي منسوب لميرزا حسين .

٣ ـ ١٧×١١ سم ١٥س ١١٠٦ هـ (محمد جعفر) :

جميع أوراقه محلاة مزينة وخطه جلي جداً . الخط على طراز خط ابن مقلة . واسم

* وصف المصاحف الشريفة بالرقم التسلسلي ثم قياس طوله ثم عرضه بالسنتيمتر (سم) فقياس عدد الأسطر الواردة في كل صفحة (س) فتاريخ المصحف الشريف وذكر واقفه على الحرم الحسيني .

الخطاط مجهول .

٤ ـ ٢٩×١٥١٨س ١٢٥١هـ(محمد علي خان) :

الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان وجميع سطوره بمداد أسود على ماء الذهب . وبين كل ورقة وأخرى ورقة بيضاء رقيقة . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط مجهول .

٥ ـ ٣٢×١٢ سم ١٥س ١٢٨٢ هـ (محمد بن طاهر) :

في كل صفحة ثلاثة أسطر بخط جلي واثنا عشر سطراً بخط رقيع . وأطراف السطور مزينة بنقوش . والخط ، الاعتيادي المألوف . واسم الخطاط مجهول .

٦ ـ ٢٨×١١ سم ١٧س ١٢٦٠ هـ (مجهول) :

بين سطوره قليل من التفسير بالفارسي وهو محلى . والخط الاعتيادي المألوف . واسم الخطاط مجهول .

٧ ـ ٣٤×١٢ سم ٢٤س ١٢٩٢ هـ (نواب تاج الدولة) :

الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بنقوش لطيفة بألوان مختلفة . وفي اول صحيفة منه دعاء استخارة . والخط جلي . واسم الخطاط مجهول .

٨ ـ ٣٨×٢٧ سم ١١س ١٢٥٢ هـ (مجهول) :

ناقص من أخره . وهو محلى . والخط جلي مذهب واسم الخطاط مجهول .

٩ ـ ٢٩×١٩ سم ١١س ١٣٠٤ هـ (مجهول) :

مزين . وبين سطوره تفسير فارسي بمداد احمر رفيع الخط . واسم الخطاط غلام علي .

١٠ ـ ٢٢×١٤ سم ١٧س ١٣٠٤ (قادر علي) :

محلى بماء الذهب . وكل صحائفه مزينة ومحلاة بنقوش مذهبة . وفي هامشه تفسير فارسي بخط إيراني . وبين كل ورقة وأخرى ورقة بيضاء ترمه . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط غلام علي .

١١ ـ ٣٢×٢٠ سم ١٤س ١٣٠٤ هـ (خفراء سلطان) :

فيه قليل من التزيين والتحلية وبين سطوره قليل من التفسير بخط أحمر وفي هامشه على بعض السور خواص تلاوتها . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط محمد نظام كازروني .

١٢ ـ ٢٩×١٩ سم ١٦س ١٢٤١ هـ (أسعد) :

الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب والوان أخرى . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط مجهول .

١٣ ـ ٣٨×٢٤ سم ١٢س مجهول (أسعد) :

على بسملة كل سورة منه كتب ـ وقف روضة امام حسين ـ بخط مذهب . والخط الاعتيادي المألوف . اسم الخطاط مجهول .

١٤ ـ ٣٨×٢٠ سم ١١س ١٢٤١ هـ (أسعد) :

أول صحيفة منه مزينة وعلى بسملة كل سورة منه كتب «وقف سيد الشهداء» وفي هامشه تفسير فارسي . الخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط مجهول .

١٥ ـ ٢٩×١٩ سم ١١س ١٢٤٧ هـ (نواب رمضان علي خان) :

محلى . وسورة الفاتحة والصحيفة الأولى من سورة البقرة مكتوبتان بماء الذهب ومزينتان . والخط المعتاد المألوف . الخطاط مجهول .

١٦ ـ ٢١×١٤ سم ١٤س ١٢٤٧ هـ (نواب رمضان علي خان) :

سورة الفاتحة وأول صفحة من سورة البقرة وآخر صفحة منه محلاة بماء الذهب ومزينة بنقوش . وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط محمد نظام كازروني .

١٧ ـ ٣٠×١٨ سم ١٢س ١٣٠٤ هـ
(فرح سلطان خانم) :
مزين وبين اسطره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع . والخط المعتاد المألوف . واسم الخطاط مجهول .

١٨ ـ ٤٧×٣٠ سم ١١س ١٢٤٣ هـ
(فتح علي شام) : محلى . بين سطوره تفسير فارسي بخط احمر وفي الاطراف الاربعة لكل صحيفة تفاسير فارسية .

١٩ ـ ٣٣×٢١ سم ١١س ١٢٤٣ هـ
(فتح علي شاه) : بخط غلام حسين بن محمد جعفر . وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر رفيع . وهو مزين .

٢٠ ـ ٢٩×١٩ سم ١١س ١٢٩٤ هـ
(محمد حسين تبريزي) :
محلى وأول صحيفة منه مزينة بنقوش جميلة وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر .

٢١ ـ ٣٧×٢٥ سم ١٠س (مجهول) :
خطه جلي . والصحيفتان الأوليان تشملان سورة الفاتحة وأول البقرة يظهر ان خطهما من غير الخط الأصلي ، جاءتا تكملة لنقص كان قد حصل . وأول سطر في كل صحيفة منه مكتوب بماء الذهب . وهو جلي محلى .

٢٢ ـ ٢٦×١٣ سم ١٢٥٣ هـ (نواب مهر ندار) :
اول صحيفة منه مزينة بألوان لطيفة وخطه جلي .

٢٣ ـ ٣٠×٢٢ سم ١٧س ١٢٥٣ هـ
(ميرزا محمد رضا) :
اول صحيفة منه مزينة بنقوش جميلة . وفي كل صحيفة ثلاثة أسطر بخط جلي ، واحد منها فضي اللون واثنان مذهبان وباقي السطور بمداد أسود . وفي أطرافه نقوش مختلفة الألوان .

٢٤ ـ ٣٢×٢١ سم ١١س (مجهول) :
ثلاثة سطور منه بخط جلي وثمانية أسطر بخط رفيع بمداد أسود .

٢٥ ـ ٣١×٢٤ سم ٩س هـ (طمان أغا) :
الصحيفة الأولى والثانية محلاتان . وخطه جلي . وبين أسطره تفسير فارسي بمداد احمر .

٢٦ ـ ٣٠×١٩ سم ١٤س ١٢٩٤ هـ
(مشير الملك ابو الحسن) : في هوامشه تحلية وتزيين . وفي صحيفته الأولى والثانية نقوش جميلة . وبين سطوره تفسير فارسي .

٢٧ ـ ٢١×٢٠ سم ١٤س مجهول
(حسن علي ميرزا فرمان فارسي) :
صحائفه الأربعة الأولى مزينة . وهو بخط عبد الصمد . وهو محلى قليلاً .

٢٨ ـ ٣٢×٢١ سم ١٣س ١٢٥٩ هـ
(محمد حسن) :
بخط سلطان محمد بن محمد حسين طناي بادي سنة ١٠٠٨ . وكل صحيفة ، ثلاثة أسطر منها مكتوبة بماء الذهب ، وأربعة اسطر بمداد أحمر ، وستة أسطر بمداد اسود .

٢٩ ـ ٣٧×٢٣ سم ١٢س ١٢٩٦ هـ
(مجهول) :
مجدول بطلاء ذهبي . والصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان . وعلى راس كل سورة كتبت كلمة «وقف» .

٣٠ ـ ٢٣×٢٢ سم ١٣س ١٢٥٣ هـ
(محمد مقيم) :
الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب واصباغ مختلفة . وفي كل صحيفة سطران بخط جلي اسود . وبعد السطرين سطر بخط مذهب جلي . ثم تأتي عشرة سطور بمداد اسود .

٣١ ـ ٤٣×٢٨ سم ١٥س ١٢٩٠ هـ
(حاج محمد حسين) :
الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بألوان مختلفة . والثلاثة الأسطر الاولى منه بخط جلي . والسطور الباقية بخط رفيع . وهو مجدول ومحلى .

٣٢ ـ ٣٦×٢٤ سم ١١س مجهول (شهر

بانو) :

مجدول بماء الذهب . وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر . والصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان .

٣٣ ـ ٣٠×٤٦ سم ١٣س (مجهول) :

بخط محمد علي أصفهاني سنة ١٢٣٨ هـ . وجميع صحائفه وبعض هوامشه مزينة . وقد كتب في أول كل سورة منه بماء الذهب «وقف ابا عبد الله عليه السلام» . والصحيفة الأولى والأخيرة منه مزينتان بماء الذهب . وأول سطر وآخر سطر من كل صحيفة مكتوبان بماء الذهب بخط جلي . والسطر الوسط مكتوب بلون فضي جلي . والسطور البقية مكتوبة بخط رفيع وهي اقصر من السطور الأخرى .

٣٤ ـ ٣٥×٢٤ سم ١٣س ١٢٧٧ هـ (مجهول) :

السطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير منه مكتوبة بماء الذهب . والسطور العشرة الباقية مكتوبة بخط أسود . وفي صحائفه شيء من التزيين ولكن الصحيفة الأولى منه مزينة بماء الذهب وألوان أخرى متناسبة .

٣٥ ـ ٢٣×٢٥ سم ١٤س ١٢٩٢ هـ (محمد جوهر حبش) :

مجدول بسواد وفيه طلاء مائي . وصحائفه الأولى والثانية والثالثة مزينة .

٣٦ ـ ٢٣×٣٥ سم ١٥س ١٢٩٣ هـ (الحاج علي جعفر) :

السطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير في كل صحيفة مكتوبة بماء الذهب بخط جلي . والسطور الأخرى بمداد أسود وهي أقل طولاً من السطور الثلاثة . وفي صحائفه جداول وشيء من التزيين . ويظهر أن الصحيفة الأولى كانت ناقصة فكتبت صحيفة مكانها بخط غير الخط الأصلي .

٣٧ ـ ٢٣×٣٣ سم ١٢س ١٢٤١ هـ (محمد جعفر اقابابا) :

في صحائفه الأولية أدعية مأثورة . وأول صحيفة منه مزينة . وعلى رأس كل سورة كتب «وقف» . وصحائفه مجدولة . وفي اخره ٣٤ صحيفة كتبت فيها أدعية مأثورة .

٣٨ ـ ٢٨×٤٢ سم ١٤س ١٢٧٠ هـ (علي عسكر) :

الصحيفة الثانية والثالثة منه مزينتان بأبهى زينة . وفي أوله فهرست السور مكتوب بخط أسود وأحمر على ماء فضة وذهب . وعلى بسملة الفاتحة وبسملة سورة البقرة كتب كلمة «وقف» . وبين سطوره تفسير فارسي بخط أحمر .

٣٩ ـ ٢٧×٤٢ سم ١٥س ١٢٧٦ هـ (آقا مير علي أكبر) :

أول صحيفة مزينة . وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر . وبعض هوامشه مجدول .

٤٠ ـ ٢٠×٣٢ سم ١٤س ١٢١٢ هـ (سيد محمد تقي بن ميرزا محمد حسين) :

في أوله صورة دائرة وعلامات الاستخارة . أول صحيفة منه مزينة . وجميع هوامشه محلاة . وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر . وفي هامشه كتابات فارسية بخط أسود .

٤١ ـ ٢٢×٣٣ سم ١٢س ١٢٣١ هـ (الحاج محمد صالح أصفهاني) :

الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب وألوان أخرى متناسبة . وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط أحمر . وهو مجدول . وكل صحيفة منه مختومة بختم كتب فيه «وقف مرقد حسين» . وهو قد كتب سنة ١٠٨٨ غير أن كاتبه مجهول .

٤٢ ـ ٢٣×٣٣ سم ٩س ١٢٨٨ هـ (كلدار خان) :

يقتصر على نصف القرآن فقط . ويظهر ان جلد النصف الثاني مفقود . وكل لفظة جلالة فيه مكتوبة بماء الذهب . والصحيفة الأولى والثانية والثالثة منه محلاة . وهو في غاية الجودة والجلاء .

٤٣ ـ ٢٩×٤٩ سم ١٥س ١٢٢٢ هـ
(أغا علي) :
خطه جلي جداً والصحيفة الأولى والثانية منه مجدولتان .

٤٤ ـ ٢٩×٤٢ سم ٨س ١٢٥٨ هـ
(منور الدولة) :
مكتوب بخط أسود على لون أحمر . وبين سطوره تحلية . وهامشه مقسم الى قسمين مكتوب فيه تفسير بالفارسية بخط تعليق احمر . وهو مكتوب في ثلاثة مجلدات . وهو في غاية الروعة .

٤٥ ـ ٢٦×٣٩ سم ١١ (مجهول) :
يظهر أن أوله ناقص أكمل بخط غير خطه الأصلي . وصحائفه مجدولة محلاة . وآخره ينقص صحيفة واحدة . وكل صحيفة منه تحتوي على ثلاثة سطور بخط جلي وثمانية سطور بخط رقيع أقصر من السطور الجلية .

٤٦ ـ ٢٣×٣٦ سم ١٥س (مجهول) :
مجدول وفيه شيء من التحلية .

٤٧ ـ ٢٧×٤٦ سم ١٤س (مجهول) :
الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان وفي آخره نقص . وبين سطوره تفسير بالفارسية بخط احمر .

٤٨ ـ ٣٥×٥٣ سم ١١س ١٢٧١ هـ
(حاج ملا محمد) :
كتب سنة ١١٧٩ هـ . والصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان زينة متناسبة . وبين سطوره وفي هامشه تفسير بالفارسية . وفي آخره كتبت أصول الاستخارة .

٤٩ ـ ١٤×٩ سم ٩س مجهول (سيد هاشم صحاف) :
خطه أسود على ماء الذهب وبين سطوره ترجمة فارسية بخط احمر . وهو مجدول ، بستة أجزاء .

٥٠ ـ ٢٤×١٥ سم ١٣س ١٢٧٧ هـ
(حبيب الله خان) :
أوله مزين وكاغده ترمه . وفي بعض صحائفه شيء من التحلية .

٥١ ـ ٢٩×١٩ سم ١٥س ١٢٥١ هـ
(محمد علي خان) :
مكتوب بمداد أسود على ماء الذهب . وبين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر . وبين صحائفه أوراق بيض رقيقة .

٥٢ ـ ٣١×١٦ سم ١٢س ١٢٦٣ هـ
(محمد علي شاه حاكم لكنهور) :
أوله وآخره مزينان . وبين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر .

٥٣ ـ ٢٤×١٥ سم ١٨س (مجهول) :
الصحيفة الأولى والثانية منه مزينتان بنقوش متناسبة . وسطوره مكتوبة على ماء الذهب وبين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٥٤ ـ ٣١×٢٤ سم ١١س ١٢١٣ هـ
(أفا ميرزا محمد مرتضى) :
ثلاثة أسطر من كل صحيفة منه بخط جلي وثمانية أسطر بخط رقيع أقصر من الثلاثة . وفي هامشه شيء من النقوش وإشارات التجويد .

٥٥ ـ ٢٧×٢٠ سم ٢١س ١٢٣٦ هـ
(جهان بكم) :
خطه كوفي ناقص الأول والآخر وقد أكمل النقص بصحائف كتبت بالخط المعتاد . وقد كتب في ظهره أنه بخط سيدنا امير المؤمنين علي ابن أبي طالب . وهذا زعم تكذبه أوراقه فإنها من كاغد من رق .

٥٦ ـ ٢٢×١٥ سم ١١س مجهول (أغا حسين سرماس) :
ليس فيه ما يستحق البيان سوى جودة خطه .

٥٧ ـ ٤٣×٢٧ سم ١٤س ١٢٤٥ هـ
(أغا محمد كل جلي) :
جلي الخط بين سطوره ترجمة بالفارسية بخط أحمر مجدول وفيه شيء من التحلية والتزيين .

٥٨ ـ ٢٩×٢٤ سم ١٢س مجهول

(محمد جعفر) :

جلي الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر . وهو مجدول ومحلى .

٥٩ ـ ٣٠×٢١ سم ١٥س (مجهول) :

ناقص الأول وقد أكمل النقص بصحائف كتبت بخط غير خطه الأصلي . والسطر الأول والسطر الوسط والسطر الأخير من كل صحيفة منه مكتوبة بخط جلي بماء الذهب ، والسطور الباقية مكتوبة بمداد اسود . وفي اطراف السطور شيء من النقوش .

٦٠ ـ ٤٩×٣١ سم ١٨س (مجهول) :

مجدول وفيه تفسير هندي بخط تعليق . ينتهي بانتهاء سورة بني اسرائيل . ويظهر أن جلد النصف الثاني مفقود .

٦١ ـ ٢١×٢٢ سم ١١س ١٢٦٠ هـ

(حاج مهدي الكليدار) :

السطر الأول والسطر الأخير في كل صحيفة منه بخط جلي بمداد فضي اللون . والسطر الوسط جلي الخط بماء الذهب . والأسطر الثمانية الباقية بخط رفيع . وفيه نقوش وتحلية .

٦٢ ـ ٤٠×٢٣ سم ١٣س (مجهول) :

ينقص (٢٧) صحيفة من أوله ومثلها من أخره . وقد أكمل بصحائف أخرى بخط غير خطه الأصلي . وثلاثة أسطر في كل صحيفة منه بخط جلي والسطور الباقية بخط رفيع .

٦٣ ـ ٢٩×٢١ سم ١٦س ١٢٦٠ هـ

(مجهول) :

حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط احمر .

٦٤ ـ ٢١×١١ سم ١٤س (مجهول) :

مجدول . خطه وسط في الجودة .

٦٥ ـ ٣٠×١٩ سم ١١س ١٢٤٢ هـ

(خير النساء خانم) :

مزين ومجدول وكل لفظة الجلالة فيه مكتوبة بماء الذهب .

٦٦ ـ ٤٣×٢٩ سم ١٥س ١٢٤٠ هـ

(محمد ابراهيم اسماعيل صحاف) :

مجدول حسن الخط بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٦٧ ـ ٤٢×٢٤ سم ١٤س ١٢٦٤ هـ

(ميرزا محمد الطيب) :

بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٦٨ ـ ٣٠×٢٠ سم ١٥س ١٢٧٢ هـ

(محمد رحيم) :

مجدول بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٦٩ ـ ٣٦×٢١ سم ١١س ١٢٩٠ هـ

(أحمد بن اسد) :

محلى بين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٧٠ ـ ٤١×١٩ سم ١٥س ١٢٥٧ هـ

(مهدي قلي خان نوري) :

كتب سنة ١٢٥٧ أي سنة وقفه . وهو محلى وبين سطوره ترجمة فارسية بخط أحمر .

٧١ ـ ٤١×٢٩ سم ١٥س ١٢٢٠ هـ

(محمد الطباطبائي) :

في كل صحيفة منه ثلاثة أسطر بخط جلي والسطور الأخرى بخط رفيع .

٧٢ ـ ٤٠×٢٨ سم ١٥س مجهول (مظفر حسين خان) :

الصحيفتان الأولى والثانية منه مزينتان بماء الذهب . وجميع حواشي صحائفه منقوشة . وصحائفه مجدولة بماء الذهب .

إن هذه المصاحف الخطية القديمة الغالية القيمة هي أهم المصاحف الموقوفة في الحضرة الحسينية الشريفة . وهناك مصاحف اخرى خطية أيضاً صغيرة وكبيرة ووسط في أحجامها لا يقل عددها عن مائتين ، اعتيادية الخط حسنته . وهناك أيضاً عدد من المصاحف مطبوعة .

واقصد من عبارة «بخط جلي» الواردة بالتعليقات أن الخط بحروف كبيرة . واقصد بـ (المزينة) أن فيه نقوشاً بماء الذهب والفضة ونحوها من الألوان اللطيفة .

وفي الروضة المباركة شعرات من شعر

الرسول صلى الله عليه وسلم محفوظة في زجاجة في قطن ملفوفة بلفافات . وقد حفظت في صندوق مرفوع في داخل شبكة الضريح الشريف .

إن هذه الآثار والمصاحف الخطية الشريفة تحفة ثمينة من الآثار الدينية .

الخزانة المباركة وأهم ما فيها :

الخزانة الحسينية المباركة واقعة قرب الضريح الشريف من جهة الشرق تقريباً وهي غرفة حصينة لها باب صغير من خشب الساج متينة . وليس للغرفة شبابيك على ما أظن - لأني لم أدخلها بل كانت المحفوظات فيها تجلب إلينا وبعد تسجيلها تعاد - ويظهر لي أن داخلها ليس منظماً وأنه رطب لم يكن قد اعتني بحفظ موجوداتها لأني رأيت من بين المحفوظات ستائر (بردات) قديمة ثمينة جداً قد أثرت في بعضها الرطوبة فأفسدته . وقد عثرت بذلك على من كان يتولى أمر الخزانة . وأن أهم المحفوظات في الخزانة مما يستحق الذكر هو :

١ - تاج من قطيفة خضراء منقوشة بقصب في ستة زوايا . وعلى كل زاوية شريط من قصب ربط فيه «٩٤» لؤلؤة وسط . وبهذا التاج طوق ذهب له «١٦ شرفة» . كل شرفة مزينة بلؤلؤ وحجرين أحمرين . ومجموع اللؤلؤ في الشرفات «٣٨٣» لؤلؤة . وتحت الشرفات يدور عقد يحتوي على «١٢٥» لؤلؤة كبيرة وفي ذيل الإطار الذهبي عقد آخر من اللؤلؤ يحتوي على (١٣٧) لؤلؤة كبيرة . وفي الإطار «٣١» قطعة حجر من «اللعل» الأحمر ، وثمانية أحجار منها كبيرة مسطحة والباقي وسط وصغار . وهذا التاج محفوظ في صندوق من فضة مثمن على شكل (فانوس) .

٢ - حمائل سيف أهداها أمير رامپور حسن علي خان . وقد وضن بست وردات ذهب في وسط كل وردة قطعة كبيرة من الزمرد الأخضر الجيد . وفيه ثلاث عضادات من ذهب إحداها مستطيلة فيها أحجار من زمرد ومن ياقوت صغار ، وواحدة مربعة فيها ثلاثة أحجار من ياقوت وثلاثة من زمرد ، وواحدة صغيرة فيها حجر من ياقوت وحجر من زمرد . وكل الأحجار المذكورة من النوع الجيد .

٣ - سيف قديم من ذهب أهداه حسن علي خان . وهو مؤلف من نصل بقبضة ذهب وغمد فيه اثنتا عشرة قطعة كبيرة من الزمرد الجيد وثلاث عشرة من الياقوت الأحمر الجيد . وفي طرف الغمد عند ذباب النصل قطعة ذهبية فيها اثنتا عشرة قطعة زمرد كبار من النوع الجيد واثنتان وعشرون قطعة ياقوت أحمر جيد . ومقبض السيف منقوش ، فيه أحجار كريمة وحجر زمرد فاخر .

٤ - سرج من ذهب ومعه عذار وقلادة و «كوش» وصدار من ذهب . وبطانته قطيفة خضراء ، ومعه ثلاثة وجوه من قطيفة مقصبة الحواشي ، وله ركوب من فضة .

٥ - مرآة طويلة أطرافها ورق ذهب بحاشية مزينة بـ «٧٧» قطعة ياقوت أحمر ، وعليها تاج من ورق ذهب مزين بأحجار ياقوت وزمرد وماس عادي .

٦ - دملج تعويذة «بازبند» في وسطه دائرة مزينة بالماس وفوقه فرع مزين بالماس وفيه حجران من زمرد .

٧ - زوجا قرط كبيران من ذهب مزينا الأطراف باللؤلؤ وفي سطح كل منهما أحجار من ياقوت وزمرد .

٨ - شكلة صدر ذهب مشبكة مزينة الأطراف من ماس وياقوت . وفي وسطها حجر زمرد كبير ثمين . وهي مزينة الأطراف بأحجار مختلفة من ياقوت وماس . ولها ثلاث فروع في رأس كل فرع حجر زمرد وفي وسطها حجر فيروز .

٩ - شكلة من ذهب بشكل رأس ديك ، مزينة بياقوت وقد كتب فيها «وقف روضة مطهرة شاه كربلاء سنة ١٢٧٦» .

١٠ - عصابة فيها ثلاث وتسعون قطعة

ذهب مترابطة مزينة بأحجار فيروز وياقوت .

١١ ـ عقد لؤلؤ مع أحجار زمرد وياقوت . وزنه «١٥» مثقالاً .

١٢ ـ لة لؤلؤ من ثلاثة عشر سمطا يحتوي كل سمط على «٢٤» لؤلؤة .

١٣ ـ لوحة زيارة مزينة بأحجار ياقوت وزمرد وفيروز .

١٤ ـ غشاء مقصب يستعمل لوجه فرس بسفيفة مؤلفة من إحدى عشرة قطعة ذهب في كل قطعة أحجار من ياقوت وزمرد .

١٥ ـ ستارة قطيفة مزينة الأطراف والوسط باللؤلؤ على نقوش من قصب .

١٦ ـ ستارة قطيفة مزينة باللؤلؤ . وقد كتب عليها «تقديم انيس الدولة» .

١٧ ـ حاملتا شمع «شمعدان» كبيرتان جذراهما من فضة وأعلاهما من ذهب لا يقل وزن ذهب كل واحدة عن «١٥٠٠» مثقال تخميناً . وهما هدية من والدة السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود العثماني . وقد وضعتا تحت قبة الضريح الشريف .

١٨ ـ قنديل من ذهب وزنه مع ما فيه من مواد أخرى «٤٠٠» مثقال .

١٩ ـ رشاش ماء ورد «كلبدان» من ذهب ومينا وزنه «١٢٧» مثقال مزين بلؤلؤ ناعم ومحلى تحلية لطيفة . ويظهر أنه قديم . واعتقد انه عظيم القيمة .

٢٠ ـ غلاف مصحف من ذهب وزنه «١٣١» مثقالاً .

٢١ ـ سيف من ذهب مهدى من «ميرزا محمد خان» وهو ثمين جداً وقد وضع داخل شبكة القبر الشريف .

٢٢ ـ سجادتان منسوجتان باللؤلؤ وقد كتب فيهما «سبحان ربي الأعلى وبحمده» .

٢٣ ـ سجادة بيضاء كتب فيها أسماء الأئمة الاثنى عشر .

٢٤ ـ مجموعة من تروس وسيوف وفؤوس وخناجر وقامات قديمة وشماعد ، لها قيمتها التاريخية .

٢٥ ـ ترس يظهر أنه قديم جداً مسمر بمسامير من ذهب ومزين بأحجار ياقوت «وقد علق داخل شباك القبر الشريف» .

٢٦ ـ قطع طنافس صغيرة مختلفة الأحجام قديمة ثمينة جداً .

٢٧ ـ ما يزيد على مائة ستارة ثمينة جداً ، قديمة من صنع الهند وإيران وسائر البلاد الإسلامية الأخرى . وهي مختلفة الأحجام طولاً وعرضاً ، من طول أربعة أمتار وعرض ثلاثة أمتار وما يقل عن ذلك بقليل أو يزيد بقليل . وبعضها مقصب ومزين بلؤلؤ ونحوه من أحجار أو زينة أخرى . وأعتقد أنها ثمينة جداً . وفي بعضها كتابات من قصب مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» و «لا إله إلا الله» .

٢٨ ـ ثمانية رزم تحتوي على ستائر وأعلام قديمة مختلفة الأنواع من هندية وإيرانية . وكثير منها أصبح غير لائق للاستعمال لعتقه وتأثير الرطوبة فيه .

٢٩ ـ وردة من ذهب عليها شكل طير ولها خمسة هدب صغيرة مرصعة بأحجار ماس ، خمسة كبار ثمينة ، وستة منها وسط .

٣٠ ـ اربعة دمالج تعاويذ «بازبند» كلها مزينة باللؤلؤ الناعم .

٣١ ـ عشر شكلات «جقة» من ذهب مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ وماس .

٣٢ ـ قلائد ذهبية «كردانة» واطواق ذهبية كلها مزينة بأحجار كريمة من لؤلؤ ونحوه .

٣٣ ـ كمية كبيرة جداً من الذهب والفضة بأشكال كفوف . كثير منها مزين بنقوش وبعضها بأحجار كريمة .

إن هذا هو مجمل ما في الخزانة الكريمة من الآثار والمحفوظات من الهدايا الثمينة . وهي بالنظر الى قدمها ذوات قيمة وشأن .

اهم ما في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي» .

في الحضرة الشريفة من الطنافس «الزوالي» الثمينة القديمة الشيء الكثير . منها ما لا استطيع تقدير قيمته لعراقته في القدم وجودته . ومن أهمها :

١ ـ طنفستان طول كل منهما خمسة امتار تقريباً وعرضه اربعة امتار تقريباً من نوع كاشان ، ارضيتهما قصب (سورمه) مكتوب في وسطهما «وقف حرم محرم ركن الدولة ناربن» .

٢ ـ طنفسة من عمل همدان نيلية مقصبة منقوشة نقوشاً لطيفة . وقد كتب عليها ببياض من «حاج ناصر الملك الشيرازي» .

٣ ـ طنفسة من عمل أصفهان طولها يزيد بقليل على (٨) أمتار وعرضها (٥) أمتار . وهي قديمة جداً وثمينة ، صفراء اللون بحاشية سوداء .

٤ ـ خمس وسبعون طنفسة قديمة ثمينة مختلفة الأحجام ، فمنها ما طوله (١٤) متراً وعرضه (٧) أمتار ، ومنها ما طوله (١١) متراً وعرضه (٤) أمتار ، ومنها ما يتردد بين تسعة أمتار وستة أمتار طولاً وثلاثة واربعة عرضاً . وهكذا . وكلها من النوع الفاخر الجيد من عمل «فرهان» أو (همدان) أو (قائين) او (كاشان) او (شيروان) أو (كرمان) . وهذه الطنافس ذوات شأن من حيث الشكل والنقوش والجودة ودقة العمل والقدم .

ولا تزال الهدايا الى العتبة الحسينية المقدسة تتوارد وتحفظ في الخزانة او الاماكن الأخرى المناسبة لها .

ان للعتبات المقدسة في العراق شأناً عظيماً عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم وفرقهم وهي تقع في أربع مناطق :

١ ـ منطقة الكاظمية القريبة من بغداد ، بل قد اتصلت ببغداد لاستمرار العمران واتصاله . وفي هذه المنطقة العتبة الكاظمية المقدسة .

٢ ـ منطقة سامراء وتسمى قديماً «سرّ من رأى» . وكانت تسمى أيضاً «العسكر» . وفيها عتبة الإمامين علي الهادي ، ويلقب بالتقي أيضاً ، والحسن العسكري نسبة الى العسكر التي هي سامراء .

٣ ـ منطقة كربلاء وفيها عتبتان ، الأولى عتبة سيد الشهداء الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن البتول الطاهرة فاطمة الزهراء بنت محمد ابن عبد الله وخليله . والثانية عتبة الإمام العباس بن علي بن أبي طالب . ويسمى أيضاً (العباس السقاء) . واظن أن لقب السقاء جاءه من اقتحامه خط العدو وجلبه الماء من الفرات لأهله ، وكانوا قد منعوا من الوصول الى الفرات . فهذا اللقب على هذا التفسير الذي أراه لقب مدح وتشريف .

٤ ـ منطقة النجف . وهي في الحقيقة جزء من الكوفة . وفي هذه المنطقة عتبة أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الامام الغالب ، علي بن أبي طالب بطل الإسلام وفخر العرب .

ولهذه العتبات والراقدين فيها من الأئمة تاريخ طويل له محل آخر .

ويختص اسم (العتبة المقدسة) بما مر بيانه ، ولا يطلق على غيره من مساجد ومزارات في العراق مهما عظم شأنه . وقد سنت الحكومة العراقية سنة ١٩٥٠ تشريعاً فرعياً (نظاماً) للعتبات المقدسة برقم (٤٢) قررت فيه احكاماً تهدف الى إصلاح شؤونها الإدارية وصيانة كيانها الرفيع . ثم عدلته بنظام مرقم بـ (٣٢) لسنة ١٩٥٣(*) أدخلت بموجبه ضمن (العتبات المقدسة) سرداب الإمام المهدي في سامراء ، والجامع الذي يضم ضريح الصحابي الكريم (سلمان الفارسي) في ناحية (سلمان باك) قرب بغداد . وهذا التصرف خلاف للعرف .

● منير القاضي

(*) راجع نص قانون العتبات المقدسة في مجلة الموسم العدد الخامس سنة ١٩٩٠ .